محمد ابي وضاح القرطبي

مؤسس مدرسة الحديث بالاندلس

(200 - 287 هـ)

د. نوري معمر

هو محمد بن وضاح بن بزيع أبو عبد الله القرطبي .

كان جده بزيع عبدا مملوكا لمؤسس الدولة الاموية بالاندلس الامير عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان المعروف بالداخل ، ثم أعتقه ابتغاء للاجر والثواب .

وقد وجدت وثيقة عتقه في مكتبة حفيده محمد بن وضاح ، فقد ذكر ابن حارث الخشني ما نصه :

« قال بعض أهل العلم : قرأت كتاب عتقه - وكان في جملة كتبه - فما رأيت كتابا أشد اختصارا ، ولا أكثر اتقانا منه ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم :

كتاب من عبد الرحمن بن معاوية لزيع مولاه ، أعتقه لله جل وعز ، فليس لاحد عليه سبيل وان ولاءه لي ولعقبي » (1) .

ولد ابن وضاح - حسبما رواه بعض تلامذته عنه - سنة 199 أو 200 للهجرة بقرطبة (2) .

---

(1) ابن حارث مخطوط المكتبة الملكية (رقم : 6916) .

(2) تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص : 19 ، ترتيب المدارك 4 / 440 ، تذكرة الحفاظ 2 / 646 ، الديباج المذهب ص : 241 .

بداية طلبه للعلم :

ليس بامكاننا أن نحدد الزمن الذي ابتدأ فيه ابن وضاح طلبه للعلم كما انه ليس بامكاننا أيضا أن نعين اول شيخ جلس اليه ، وكل ما نعلمه انه اخذ العلم عن عدة شيوخ بالاندلس فى قرطبة ، وسرقسطة أو طليطلة وغيرها ...

وبلغ عدد شيوخه بالاندلس خمسة عشر ، وهم :

محمد بن عيسى الاعشى (3) ومحمد بن خالد الاشبح (4) وأبو محمد يحيى بن يحيى الليثي (5) وسعيد بن حسان (6) وعبد الملك بن الحسن (زونان) (7) وعبد الملك بن حبيب الالبيري (8) وعبد الاعلى بن وهب (9) وابان بن عيسى بن دينار ابو القاسم القرطبي (10) وداود بن جعفر بن أبي صغير القرطبي (11) .

---

(3) ابن حارث ورقة 154 ب ، مخطوط المكتبة الملكية رقم : 6916 ، تاريخ ابن الفرضي 2 / 17 ، ترتيب المدارك 4 / 435 ، الديباج المذهب ص : 239 .

(4) ابن حارث نفس المخطوط والورقة ، ابن الفرضي 2 / 17 ، ترتيب المدارك 4 / 434، الديباج المذهب ص : 239 ، شجرة النور الزكية ص : 76 ، وفيه (الاثيج) وهو تصحيف .

(5) ابن حارث نفس المخطوط والورقة ، ابن الفرضي 2 / 17 ، جذوة المقتبس ص :94، بغية الملتمس ص : 133 ، ترتيب المدارك 4 / 435 ، الديباج المذهب ص : 240، شجرة النور الزكية ص : 76 .

(6) ابن حارث ورقة 154 ب ، ابن الفرضي 2 / 17 ، ترتيب المدارك 4 / 435 ، الديباج المذهب ص : 240 .

(7) ابن حارث نفس المخطوط والورقة ، ابن الفرضي 2 / 17 ، ترتيب المدارك 435/4، الديباج المذهب ص : 240 ، شجرة النور الزكية ص : 76 .

(8) ابن حارث نفس المخطوط والورقة ، ابن الفرضي 2 / 17 ، ترتيب المدارك 435/4، الديباج المذهب ص : 240 ، لسان الميزان 5 / 417 ، شجرة النور الزكية ص:76.

(9) ابن حارث نفس المخطوط والورقة ، ابن الفرضي 2 / 17 ، ترتيب المدارك 435/4، الديباج المذهب ص : 240 .

(10) ترجمته فى ابن الفرضي 1 / 22 ، جذوة المقتبس ص : 172 ، بغية الملتمس ص : 238 ، ترتيب المدارك 4 / 259 .

(11) ابن حارث ورقة 153 ب ، المخطوط السابق وترجمته فى ابن الفرضي 1 / 169 ، جذوة المقتبس ص : 214 ، بغية الملتمس ص : 292 ، ترتيب المدارك 3 / 346 .

ودحيم الاندلسي (12) وعباس المعلم القرطبي (13) وعبد الله بن محمد بن زرقون المرادي ابو محمد السرقسطي (14) ومؤمل بن سليمان ابو عبد الله الاندلسي نزيل القيروان (15) ويحيى ابن يزيد الازدي القرطبي (16) وعبد الله بن يحيى القيسي (ابن الخشاب) ابو محمد السرقسطي (17) .

رحلتـــه الاولـــى :

رحل ابن وضاح الى المشرق رحلته الاولى ، ولما يتجاوز عمـــره تسع او ثماني عشرة سنة ، ويجزم ابن الفرضي (18) بأن رحلته هـــذه كانت سنة ثماني عشرة ومائتين للهجرة (833 م) واقتفاه في ذلك القاضي عياض (19) وابن فرحون (20) أما ابن حارث ، فلم يكن متأكـــدا بسنـــة بعينها مما تفيده عبارته التالية :

« سمع ابن وضاح من فقهاء الاندلس ، ثم رحل الى المشرق قبـــل سنة عشرين ومائتين » (21) ثم اننا نجدهم متفقين جميعا على ان رحلته هذه ، كانت قبل رحلة قرينه : « بقي بن مخلد وأن قصده فيها لم يكـــن طلب الحديث وروايته ، بل كان فقط الاتصال بالعباد والزهاد فكان جـــل اخذه لا قائق » ــ حسب تعبير محمد بن حارث الخشني ــ (22) .

---

(12) ترجمته في ابن الفرضي 1 / 172 .
(13) نـــفس المرجـــع والجـــزء ص 340 .
(14) قال ابن الفرضي : « كانت الرحلة الى سوقسطة للسماع منه ، والرواية عنه ، وكان ابن وضاح لحسن الثنـــاء عليـــه » . ولد بن وضاح عنه رواية في كتابه « البدع والنهي عنها » ص : 18 ــ 20 ــ 83 . له ترجمة في تاريخ ابن الفرضي 1 / 252 ، جذوة المقتبس ص : 249 ، بغية الملتمس ص : 329 .
(15) قال ابن الفرضي : « استوطن القيروان ، ولقيه بها محمد بن وضاح ، وسمع منه » له ترجمة في ابن الفرضي 2 / 551 .
(16) هو امام زياد شبطون ، روى عنه ابن وضاح حديثا قبل الكسوف ، وكـــان الكسوف سنة 218 للهجرة ، وكان يحيى هذا مشهودا له بالفضل والورع . له ترجمة في ابن الفرضـــي 2 / 177 .
(17) كان رفيق ابن وضاح في رحلته الى المشرق ، وكان يثني عليـــه ، ويصفه بالفضل والامانة وقد روى عنه ، كان يرحل الى سرقسطة للسماع منه . له ترجمـــة في ابـــن الفرضـــي 2 / 252 .
(18) تاريـــخ علمـــاء الانـــدلس 2 / 17 .
(19) ترتيـــب المـــدارك 4 / 436 .
(20) الديبـــاج المذهـــب ص : 240 .
(21) ورقة 25 أ ، مخطوط المكتبة الملكية رقم 6916 .
(22) نـــفس المخطـــوط والورقـــة .

والواقع أنها كانت رحلة مبكرة بالامكان أن تعطي نتائج طيبة مثمرة للغاية ، لو أن ابن وضاح أحسن استغلالها وعرف كيف يستفيد منها ، فلو وفق واتصل بشيوخ الحديث والرواية الذين كانوا ينعمون بالحياة على ذلك العهد وروى عنهم حديثهم ، وأخذ روايتهم ، لكان قد شارك البخاري ومسلما وأبا داود ، وغيرهم من أصحاب الكتب الستة في أكثر شيوخهم ، ولكان — كما قال ابن الفرضي — « أرفع أهل زمانه درجة وأعلاهم اسنادا » (23) .

ولتفوق على زميله في الرواية : « بقي بن مخلد » ، ولكن شاء الله أن يظل فارس هذا الميدان وبطله بالاندلس « بقي بن مخلد » ، رغم أنه رحل بعده بسنوات .

ويظهر أن رحلة ابن وضاح هذه كانت قصيرة ، ذلك لان عدد شيوخه فيها قليل لا يكاد يتجاوز أربعة عشر شيخا ، ومن هنا نعتقد أن ما ذكره الدكتور حسين مؤنس (24) من أن ابن وضاح « سمع فيها سماعا كثيرا من عدد كبير من شيوخ الحديث » غير صحيح كما نعتقد انه قد جانب الصواب فيما يحاول به أن يشكك هو من قبيل حقيقة ثابتة تداولتها كل المصادر القديمة (25) ، وتلك الحقيقة هي أن ابن وضاح — كما سلف — كان غرضه في الرحلة الاولى فقط لقاء العباد والزهاد . ان الدكتور حسين مؤنس يحاول أن يقوض هذا الواقع بمجرد ظن وتخمين ، ومن غير أي مستند ولا حجة ، انما يكتفي بقوله :

« ويقال : ان هدفه في هذه الرحلة لم يكن الحديث ، وأنه كان شأنه الوهد وطلب العباد ، ولكن يبدو أن هذا تعليل وضع فيما بعد ، لان الذين سمع منهم كانوا محدثين » (26) .

واظن أن من الواضح جدا أنه لا يلزم من كون شيوخه محدثين انه يتعين عليه أن يأخذ عنهم حديثه ، ما دام أن قصده في هذه المرة لم يكن طلب الحديث ، وانما كان الزهد وطلب العباد ، وانما لكل امرىء ما نوى .

---

(23) المرجع السابق 2 / 17 .
(24) شيوخ العصر في الاندلس ص : 43 .
(25) ابن حارث الخشني تاريخ ابن الفرضي ، ترتيب المدارك ، الديباج المذهب .
(26) المرجع السابق نفس الصفحة .

شيوخه فى الرحلة الاولـــى :

1) ادم بن ابي اياس العسقلاني (ت 220 أو 221 هـ) (27) .

2) القاسم بن سلام (ابـــو عبيـــد) البغـــدادي (ت 222 أو 223 أو 224 هـ) (28) .

3) عبد الله بن صالح ابو صالح المصري (كاتب الليث) (ت 223هـ)(29)

4) اصبغ بن الفرج المصري (ت 225 هـ) (30) .

5) سعيد بن منصور الخراساني (ت 227 هـ) (31) .

6) موسى بن معاوية الصمادحي ابو جعفر القرشي القيرواني (ت 225 أو 226) (32) .

---

(27) ابن حارث ورقة 45 ا ، مخطوط المكتبة الملكية رقم 6916 ، ابن الفرضي 2 / 15 . جذوة المقتبس ص : 94 ، بغية الملتمس ص : 133 ، ترتيب المـدارك 4 /436 ، الديباج المذهب ص : 240 ، لسان الميزان 5 / 416 .

(28) ابن حارث نـــفس المخطوط والورقـــة .

(29) ترتيب المدارك 4 / 436 ، الديباج المذهب ص : 240 .

(30) ابن حارث نـــفس المخطوط والورقـــة .

(31) ابن الفرضي 2 / 15 ، ترتيب المدارك 4 / 436 ، الديباج المذهـب ص : 240 ، لسان الميزان 5 / 416 .

(32) البدع والنهي عنها لابن وضاح ص : 12 ، 61 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 29 ، 41 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 89 ، 87 ، 89 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 . ابن حارث ورقة 154 ب ، مخطوط المكتبة الملكية السابق ، كتاب المحلـى لابـن حزم 1 / 79 ، 90 ، 218 ، 2 / 166 ، 220 ، 221 ، 223 ، 3 / 107 ، 108 ، 151 ، 157 ، 263 ، 4 / 105 ، 5 / 50 72 ، 221 ، 276 ، / 21 ، 25 ، 39 ، 127 ، 232 ، 8 / 477 ، 9 / 355 ، 10 / 411 ، 412 ، 414 ، 422 ، 428 ، 431 ، 433 ، 434 ، 438 ، 447 ، 449 ، 475 ، 508 ، 513 ، 11 / 14 ، 22 ، 31 ، 32 ، 45 ، 47 ، 48 ، 49 ، 58 ، 85 ، 86 ، 123 ، 143 ، 144 ، 173 ، 233 ، 234 ، 242 ، 248 ، 274 ، 277 ، 278 ، 282 ، 284 ، 286 ، 320 ، 322 ، 327 ، 328 ، 329 ، 332 ، 354 ، 356 . كتاب الاحكام فى اصول الاحكام لابن حزم 6 / 175 ، 179 7 / 136 ، 158 ، 8 / 33 ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1 / 149 ، 184 ، 187 ، 191 ، 230 ، 2 / 20 ، 23 ، 35 ، 103 ، 113 ، 119 ، 133 ، 135 ، 136 ، 150 ، 184 ، 223 ، 228 ، 237 ، كتـــاب التمهيـد لابن عبـد البـر 1 / 221 ، 2 / 166 ، 4 / 83 ، 133 ، 177 ، 178 ، جذوة المقتبس ص : 94 ، بغية الملتمس ص : 133 ، ترتيب المدارك 4 / 93 ، 436 ، شجرة النور الزكية ص : 68 .

7) نعيم بن حماد الخزاعي ابو عبـــد الله المـــروزي نزيـــل مصـــر (ت 228 هـ) (33) .

8) يحيى بن معين ابو زكريا البغدادي (ت 233 هـ) (34) .

9) علي بن نجيح (المديني) البصري (ت 234) (35) .

10) زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي البغدادي (ت 234 هـ (36) .

11) أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي (ت 241 هـ) (37) .

12) عبد الله بن ذكوان (ت 242 هـ) (38) .

13) محمد بن مصفى الحمصي (ت 246 هـ) (39) .

14) ابراهيم بن حسان الاطرابلسي (40) .

رحلتـــــه الثانيـــــة :

اذا كنا قد عرفنا تاريخ رحلته الاولى بالضبط ، وهو ــ كما تقدم ــ سنة (218 هـ) فانه لا سبيل الى ذلك بالنسبة لرحلتـــه الثانيـــة ، لان جميع المراجع سكتت ولم تسعفنا بشيء عن ذلك اللهم الا ما كان من ابن حارث الخشني (41) فانه ذكر انها كانت بعد الثلاثين ومائتين ، غير انه لا يخفى ما فى هذه « البعدية » من عموم وشمول ، لكن بالامكان التخفيـــف

---

(33) البـــدع والنهـــي عنهـــا ص : 58 .

(34) ابن الفرضي 2 / 15 ، جذوة المقتبس ص : 93 ، بغية الملتمس ص : 133 ، ترتيب المدارك 4 / 436 ، الديباج المذهب ص : 240 ، شجرة النور الزكية ص76 ابن حارث ورقة 154 ب مخطوط المكتبة الملكية رقم : 6916 .

(35) ترتيب المدارك 4 / 436 ، الديباج المذهب ص : 240 ، شجرة النور الزكية ص76

(36) ابن الفرضي 2 / 15 ، ترتيب المدارك 4 / 436 ، الديباج المذهب ص : 240 ، ابن حارث ورقة 154 ب مخطوط المكتبة الملكية السابق .

(37) ابن حارث ورقة 45 ا ، ابن الفرضي 2 / 15 ، ترتيب المدارك 4 / 436 ، الديباج ص : 240 ، شجرة النور الزكية ص : 76 .

(38) ترتيب المدارك 4 / 436 ، الديباج ص : 240 .

(39) البدع والنهي عنها ص : 44 ، ابن حارث ورقة 45 ، ترتيـب المـدارك 4 / 436 ، الديباج ص : 240 .

(40) ابن الفرضي 2 / 15 ، الجذوة 94 ، البغية ص : 133 .

(41) ورقة 45 ا مخطوط المكتبة الملكية رقم : 6916 .

بعض الشيء من شمولها وعمومها بهذا النص الذي أورده ابن حارث نفسه عن ابن وضاح فى احد شيوخه بمكة هو : (محرز بن سلمـــة بن يـــزواد العدني ثم المكي) حيث قال ابن وضاح : « لقيته بمكة فى سفرتي الثانية وقال لي بهذه الحجة يتم لي ثمانون حجة » (42) اذا أضفنا اليــه ان وفاة شيخه المذكور كانت سنة (234 هـ) كانت رحلته الثانية محدودة باحدى وثلاثين وأربعة وثلاثين .

عدد شيوخه فى هذه الرحلة :

ذكر ابن الفرضي فى ترجمة ابن وضاح أن عدتهم خمسة وسبعـــون ومائة رجل ، وسرد من اعلامهم ثلاثين اسما ، مكتفيا عن ذكر الآخريـــن بقوله : « فى جماعة كثيرة من البغداديين ، والمكييـــن ، والشامييـــن ، والمصريين ، والقرويين » (43) ، فى حين ذكر القاضي عياض (44) وتبعه ابن فرحون (45) « ان عددهم مائة وخمسة وستون رجلا » .

واكتفينا بذكر ثمانية عشر من أعلامهم ، مستغنيين عن الباقين منهم بقولهمـــــا :

« فى خلق كثير من البغداديـــن ، والمكييـــن ، والشامييـــن ، والمصريين ، والقرويين » .

أما ابن حارث (46) ، فذكرهم بأسمائهم الكاملة موزعـــا اياهـــم على البلدان والامصار ، ناصا على عددهم فى كل بلد ، وكان توزيعه كالتالي :

---

(42) نـــفس المخطـــوط ورقـــة 116 ب .
(43) تاريـــخ علمـــاء الانـــدلس 2 / 16 .
(44) ترتيـــب المـــدارك 4 / 436 .
(45) الديبـــاج المذهـــب ص : 240 .
(46) (ورقة 116 ب ، 117 أو ب ، 118 ا ، 154 ب ، مخطوط المكتبـــة الملكيـــة رقم : 6916) .

أسماء البلدان	عدد الشيوخ
مكة المكرمة	تسعة
المدينة المنورة	أربعة
بيت المقدس	اثنان
اطرابلس	سبعة
حمص	سبعة
حلب	اثنان
أيلة	واحد
جدة	اثنان
طوسة	واحد
صوران	واحد
خراسان	واحد
انطاكية	ثلاثة
أذنة	واحد
طرسوس	سبعة عشر
المصيصة	أربعة عشر
غزة الشام	ثلاثة
هيت	اثنان
القلزم	واحد
عسقلان	ثلاثة
مصر	واحد وثلاثون
دمشق	ثلاثة عشر
الكوفة	اثنان
بغداد	احد عشر
تاهرت	واحد
القيروان	خمسة عشر

ونذكر هنا ملاحظتين : الاولى : أنه وردت فى مخطـوط ابن حارث الخنشي بلدة بين حلب وأيلة لم نتمكن من قراءتها ، ولا قـراءة أسمـي الشخصين اللذين اخذ ابن وضاح عنهما بها ، وكل ما تمكنا مـن قراءتـه هـو عـدد (اثنـان) .

الملاحظة الثانية : ان ابن حارث عندما ذكر شيوخـه ابن وضـاح موزعين على البلدان والامصار ، كان مضطرا لان يجمع بين شيوخـه فى الرحلة الاولى وعددهم كما راينا - وبينهم فى الرحلة الثانية - وعددهـم ضخم - لكن فى نفس الوقت يمكننا أن نستنتج من النص الآتي لابن حارث قاعدة منضبطة للتمييز بين شيوخه فى الرحلة الاولى ، والرحلة الثانية ، حيث يقول بصدد رحلته الاولى ما نصه :

« رحل الى المشرق قبل عشرين ومائتين ، فكان شأنـه حينئـذ العبادة والزهد ، وكان جل أخذه ببرقائق ، وحينئذ سمع من آدم بن أبي اياس العسقلاني ، وأدرك ابا عبيد ابن حنبل ، وأصبـغ بن بن الفـرج ، وغيرهم ممن قدم موته ، ثم انصرف » (47) .

وهكذا يكون كل من توفي قديما (أى بعد سنة 218 هـ) (الى قبل سنة 234 هـ) من الشيوخ ، كان من شيوخ الرحلة الاولى .

وقد أعطانا البحث الدقيق الشامل لشيوخ ابن وضاح أن عددهم فى الرحلة الثانية 165 مائة وخمسة وستون شيخا ، خلافا لابن الفرضي الذي جعل عددهم 175 خمسة وسبعين ومائة ، وخلانا ايضا للزميل الاستـاذ ابراهيم ابن الصديق الذي قال : « عددهم يقارب المائتين» (48) ، وتأييدا للقاضي عياض ، وابن فرحون اللذين ذكرا أن عددهم فقـط 165 خمسة وستين ومائة ، وذلك لانه اذا أضفنا الى العدد الذي ذكره القاضي عياض وابن فرحون ، وهو (165) : خمسة عشر من شيوخـه الاندلسييـن ، واربعة عشر من شيوخه فى الرحلة الاولى ، كان مجموع العـدد (194) اربعة وتسعين ومائة شيخ ، وهو ما يحتوي عليه المعجم الذي أفردنـاه لشيوخ ابن وضاح بنقص واحد فقط .

---

(47) ابن حارث ورقة 45 ب مخطوط المكتبة الملكية رقم : 6916 .
(48) (مجلة الاعتصام » لعلماء خريجي دار الحديث الحسنية - العدد الاول - ص : 13)

شيوخ ابن وضاح وبقي بن مخلد :

قد شارك ابن وضاح زميله القرطبي الحافظ المجتهد : بقي بن مخلد (201 ـ 276 هـ) في كثير من شيوخه ، أو رجالي ـ على حد تعبير ابن الفرضي ـ (49) وبعد التتبع واستقصاء البحث ألفينا تعدادهم ستة وأربعين شيخا ، نذكرهم فيما يلي :

1 ـ ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الشافعي المكي (ت 237 هـ) .

2 ـ ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي أبو اسحاق المقدسي .

3 ـ ابراهيم بن المنذر الحزامي أبو اسحاق المدني (ت 236 هـ) .

4 ـ احمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني (ت 242 هـ) .

5 ـ احمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم أبو جعفر المصري (ت 253هـ)

6 ـ احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح أبو الطاهر المصري (ت 20 هـ) .

7 ـ احمد بن محمد بن حنبل المروزي ثم البغدادي (ت 241 هـ) .

8 ـ اسحاق بن أبي اسرائيل المروزي أبو يعقوب نزيل بغداد (ت 245 أو 246 هـ) .

9 ـ الحارث بن مسكين المصري (ت 250 هـ) .

10 ـ حرملة بن يحيى التجيبي أبو جعفر المصري (ت 243 هـ) .

11 ـ الحسن بن مدرك بن بشير السدوسي أبو علي البصري .

12 ـ حكيم بن سيف بن حكيم أبو عمر الرقي .

13 ـ زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد (ت 234 هـ) .

41 ـ زهير بن عباد الرؤاسي الكوفي نزيل مصر (ت 238 هـ) .

15 ـ سريج بن يونس أبو الحارث المروزي نزيل بغداد (ت 235 هـ).

(49) تاريخ علماء الاندلس 2 / 17 .

16 ــ عبد الرحمن بن ابراهيم (دحيم) أبو سعيد الدمشقي (ت 245 هـ)

17 ــ عبد السلام بن سعيد (سحنون) أبو سعيد القيرواني (ت 240هـ)

18 ــ عبد الله بن محمد (أبو بكر بن أبي شيبة) الكوفي (ت 235 هـ).

19 ــ عبد الملك بن حبيب السلمي الالبيري أبو مروان نزيل قرطبة (ت 238 هـ) .

20 ــ عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار أبو حفص الحمصي (ت 250 هـ) .

21 ــ عون بن يوسف الخزاعي القيرواني (ت 239 هـ) .

22 ــ عيسى بن حماد (زغبة) أبو موسى المصري (ت 248 هق) .

23 ــ فضيل بن حسين بن طلحة (أو كامل الجحدي) البصري (ت 237 هـ) .

24 ــ كثير بن عبيد المذحجي أبو الحسن الحمصي (ت 247 أو 250 هـ)

25 ــ محرز بن سلمة بن يزداد العدني ثم المكي (ت 234 هـ) .

26 ــ محمد بن بكار الريان أبو عبد الله الحمصي ثم البغدادي (ت 238 هـ) .

27 ــ محمد بن رمح أبو عبد الله المصري (ت 242 أو 243 ، وقيل 248 هـ) .

28 ــ محمد بن سليمان بن أبي داود أبو هارون الانباري (ت 234 هـ).

29 ــ محمد بن عبد الله بن نمير الهمذاني الخارفي أبو عبد الرحمن الكوفي (ت 234 هـ) .

30 ــ محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح المعافري (الاعشى) أبو عبد الله القرطبي (ت 221 أو 222 هـ) .

31 ــ محمد بن المتوكل بن أبي السري أبو عبد الله العسقلاني (ت 238 هـ) .

32 ــ محمد بن مصفى بن بهلول أبو عبد الله الحمصي (ت 246 هـ) .

33 ـ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة (ت 243 هـ) .

34 ـ محمود بن خالد بن يزيل أبي خالد السلمي أبو علي الدمشقي (ت 249 هـ) .

35 ـ منصور بن أبي مزاحم بشير التركي أبو نصر البغدادي (ت 235 هـ) .

36 ـ هارون بن سعيد أبو جعفر الايلي نزيل مصر (ت 253 هـ) .

37 ـ هارون بن عبد الله (الحمال) البزاز أبو موسى البغدادي (ت 243 هـ) .

38 ـ هشام بن خالد الازرق أبو مروان الدمشقي (ت 249 هـ) .

39 ـ هشام بن عمار بن نصير السلمي أبو الوليد الدمشقي (ت 245 هـ) .

40 ـ الوليد بن عتبة الاشجعي أبو العباس الدمشقي (ت 240 هـ) .

41 ـ يحيى بن سلمان الجعفي الكوفي أبو سعيد نزيل مصر (ت 239 هـ) .

42 ـ يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي (ت 233 هـ) .

43 ـ يحيى بن يحيى الليثي المصمودي أبو محمد القرطبي (ت 233 أو 234 هـ) .

44 ـ يزيد بن خالد بن موهوب الهمذاني أبو خالد الرملي (ت 232 هـ).

45 ـ يعقوب بن حميد بن كاسب المدني أبو يوسف نزيل مكة (ت 240 أو 241 هـ) .

46 ـ يوسف بن عدي البكري أبو يعقوب الكوفي نزيل مصر (ت 232 هـ)

شيوخ ابن وضاح والبخاري :

وقد استقصينا البحث في شيوخه مع أمير المومنين في الحديث : أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (194 ـ 256 هـ) فالفيناه يشترك معه في تسعة وعشرين شيخا ، وهم كما يلي :

1 ــ آدم بن ابي اياس العسقلاني (ت 220 أو 221 هـ) .

2 ــ أبراهيم بن المنذر الحزامي المدني (ت 236 هـ) .

3 ــ احمد ان ابي بكر مصعب الزهري المدني (ت 242 هـ) .

4 ــ احمد بن محمد حنبل المروزي ثم البغدادي (ت 241 هـ) .

5 ــ اسحاق بن أبي اسرائيل المروزي ابو يعقوب نزيل بغداد (ت 245 أو 246 هـ) .

6 ــ اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي النيسابوري (ت 251 هـ) .

7 ــ اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس ابو عبد الله المدني (ت 226 او 227 هـ) .

8 ــ اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري (ت 225 هـ) .

9 ــ الحسن بن مدرك السدوسي ابو علي البصري .

10 ــ الحكم بن موسى القنطري ابو صالح البغدادي (روى له البخاري تعليقا) (ت 232 هـ) .

11 ــ زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي ثم البغدادي (ت 234 هـ) .

12 ــ سريج بن يونس ابو الحارث المروزي نزيل بغداد (روى له البخاري حديثا واحدا) (ت 235 هـ) .

13 ــ سعيد بن الحكم ابو محمد (ابن مريم) المصري (ت 224 هـ) .

14 ــ سعيد بن منصور أبو عثمان البخلي نزيل مكة (له حديث واحد في الجامع الصحيح) (ت 227 هـ) .

15 ــ عاصم بن علي بن عاصم ابو الحسن الواسطي (روى عنه البخاري مباشرة وبواسطة) (ت 221 هـ) .

16 ــ عبد الرحمن بن ابراهيم (رحيم) أبو سعيد الدمشقي ت 245 هـ)

17 ــ عبد الله بن صالح (كاتب الليث) أبو صالح المصري (روى عنه البخاري وكان يدلسه) (ت 223 هـ) .

18 ـ عبد الله بن محمد (أبو بكر بن أبي شيبة) الكوفي (235 هـ) .

19 ـ علي بن عبد الله بن نجيح (المديني) البصري (ت 234 هـ) .

20 ـ فضيل بن حسين أبو كامل (الجحدري) البصري (روى عنه البخاري تعليقا) (ت 237 هـ) .

21 ـ القاسم بن سلام (أبو عبيد) البغدادي (روى عنه البخاري فى التاريخ) (ت 222 هـ أو 223 أو 224 هـ) .

22 ـ محمد بن عبد الله بن نمير الهمذاني الخارفي أبو عبد الرحمن الكوفي (ت 234 هـ) .

23 ـ نعيم بن حماد الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر (روى عنه البخاري تعليقا ومقرونا بآخر) (ت 228 هـ) .

24 ـ هشام بن عمار أبو الوليد السلمي الدمشقي (ت 245 هـ) .

25 ـ يحيى بن ايوب المقابري أبو زكرياء البغدادي (روى عنه البخاري فى كتابه : « خلق أفعال العباد ») (ت 234 هـ) .

26 ـ يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر (ت 239 هـ) .

27 ـ يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي (روى عنه البخاري مباشرة ، وبواسطة) (ت 233 هـ) .

28 ـ يعقوب بن حميد بن كاسب أبو يوسف المدني نزيل مكة (ت 240 أو 241 هـ) .

29 ـ يوسف بن عدي أبو يعقوب الكوفي نزيل مصر (روى عنه البخاري مباشرة ، بواسطة علي بن عبد الرحمن بن المغيرة) (ت 232 هـ)

شيوخ ابن وضاح ومسلم :

يشترك ابن وضاح مع حجة الاسلام الامام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري (204 ـ 261 هـ) فى سبعة وعشرين شيخا ، منهم : الامام

احمد بن حنبل ، وزهير ابن حرب ، وابو بكر بن أبي شيبة ، ويحيـــى بن معين ، وهارون بن سعيد الايلي ، وهارون الحمال ، وابو كامل الجحدي .

شيوخ ابن وضاح وأبي داود :

يشترك ابن وضاح مع سيد الحفاظ الامام الثبت : ابي داود سليمان ابن الاشعث السجستاني (202 ـ 275 هـ) في ثلاثة وخمسين شيخا ، منهم الامام احمد بن حنبل ، وأصبغ بن الفرج المصـــري ، والحـــارث مسكين ، وزهير بن حرب ، ودحيم الدمشقي ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعلي المديني ، وابو عبيد القاسم بـــن سلام ، وهشام بن عمار ، ويحيى بن معين .

شيوخ ابن وضاح والترمذي :

ويشترك ابن وضاح مع الامام الحافظ أبي عيسى محمد بـــن عيسى الترمذي : صاحب الجامع الصحيح ، وكتاب العلل (ت 279 هـ) فى ستة عشر شيخا كلهم روى عنهم ابن وضاح مباشرة ، بينما الترمذي روى عن بعضهم بواسطة ، الامر الذي يجعل ابن وضاح أعلى سندا من الترمـذي ، منهم : ابراهيم بن المنذر الحزامي ، وعاصم بن علي ابن عاصم الواسطي، وكاتب الليث ، وابو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن عبد الله بن نمير الخارقي الكوفي ، والاعين ، وهشام بن عمار ، ويحيى بن سليمان ، ويحيى ابن معين ، وكل هؤلاء روى عنهم الترمذي بواسطـــة ، وروى عنهـــم ابن وضاح مباشرة . واسحاق بن منصور الكوسج النيسابوري ، واصبغ بـــن الفرج المصري ، وعلي المديني ، وهارون الحمال .

شيوخ ابن وضاح وابن ماجة :

ونجد ابن وضاح يشترك مع الحافظ الكبير : صاحب « السنن » و « التفسير » و « التاريخ » أبي عبد الله محمد بن يزيـــد بن ماجـــة القزويني (209 ــ 273 هـ) فى اربعة وثلاثين شيخا ، قد روى عنهم كلهم ابن وضاح مباشرة ، فى حين روى ابن ماجة عن بعضهم بواسطة ، ممـــا يجعل ابن وضاح أعلى رواية وسندا من ابن ماجة ، منهم ابراهيم الشافعي المكي ، وابراهيم الفريابي ، واحمد بن عمرو بن السرح المصري ، وحرملة ابن يحيى التجيبي ، والحسن بن مدرك ، وزهير بن حرب ، وأبو بكر بـــن

أبي شيبة ، وعلي المديني ، وهارون الايلي ، وهارون الحمال ، وهشام بن عمار ، ويعقوب بن حميد بن كاسب .

شيوخ ابن وضاح والنسائي :

ويشترك ابن وضاح مع الامام : أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (215 ـ 303 هـ) فى ثمانية وثلاثين شيخا ، وقد روى ابن وضاح عن جميع هؤلاء الشيوخ مباشرة ، في حين نجد النسائي يروي عن اربعة عشر منهم بواسطة ، وحينئذ يكون ابن وضاح أعلى اسنادا من النسائي منهم : ابن ابي مريم المصري ، وأحمد بن عمرو بن السرح المصري ، واسحاق الكوبح ، والحارث ابن مسكين ، وحرملة بن يحيى التجيبي ، والحسن بن مدرك ، ودحيم الدمشقي ، وعلي الديني ، ولوين المصيصي ، وهشام بن عمار .

درجة شيوخ ابن وضاح :

هناك ظاهرة خاصة تميز بها الشيخان الاندلسيان : (محمد بن وضاح ، وبقي بن مخلد) ، هي انهما كانا لا يأخذان الا عن الثقات من الشيوخ ، فشيوخهما من طبقة معينة ، ذلك نجد شيوخهما قلائل بالنسبة لاقرانهما من أصحاب الكتب الستة ، كأبي داود ـ مثلا ـ الذي بلغ عدد شيوخه ألفا ، ذلك لان ابا داود لم يلتزم فى شيوخه ما التزمه ابن وضاح وبقي بن مخلد ، فهو كما كان يأخذ عن الثقات ، كان يأخذ عن المقبولين فهما ـ أى ابن وضاح وبقي بن مخلد ـ أشبها الامام مالك ـ مثلا ـ الذي كان منتخبا لشيوخه ، فالشيخان الاندلسيان كان لا يهمهما فى شيوخهما الكم بقدر ما يهمهما الكيف .

وقد نص ابن حجر العسقلاني فى مواضع كثيرة من تهذيب التهذيب على هذه النقطة ، ونص عليها ايضا فيما يتعلق بابن وضاح ـ ابن حارث الخشني ، حيث قال : « قال لي احمد بن عبادة : كان ابن وضاح منتخبا للرجال ، لا يأخذ شيئا من روايته الا عن الثقة » (50) .

---

(50) مخطوط المكتبة الملكية ورقة 45 أ .